[121] المترجم نفسه، كان أحد شانئي رسول ا صلى ا عليه وآله لما مات ولده إبراهيم فقال: إن محمدا قد صار أبتر لا عقب له. وذكره بذلك أمير المؤمنين في أبيات له تأتي فقال: إن يقرنوا وصيه والأبترا * شاني الرسول واللعين الأخزرا وذكره بذلك عمار بن ياسر يوم صفين وعبد ا بن جعفر في حديثيهما الآتيين. فالمترجم له هو (الأبتر ابن الأبتر) وبذلك خاطبه أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له يأتي بقول: من عبد ا أمير المؤمنين إلى الأبتر ابن الأبتر عمرو بن العاص شانئ محمد وآله محمد في الجاهلية والاسلام. تعرفنا الآية الكريمة المذكورة إن كل معزو إلى العاص من الولد من ذكر أو أنثى من المترجم له أو غيره ليسوا لرشدة، فمن هنا تعرف فضيلة عمرو من ناحية النسب، أضف إلى ذلك حديث أمه ليلى العنزية الجلانية. كانت أمه ليلى أشهر بغي بمكة وأرخصهن أجرة، ولما وضعته ادعاها خمسة كلهم أتوها غير أن ليلى ألحقته بالعاص لكونه أقرب شبها به، وأكثر نفقة عليها، ذكرت ذلك أروى بنت الحارث بن عبد المطلب لما وفدت إلى معاوية فقال لها: مرحبا بك يا عمة ؟ فكيف كنت بعدنا ؟ فقالت: يا بن أخي ؟ لقد كفرت يد النعمة، وأسأت لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك، من غير بلاء كان منك ولا من آبائك، ولا سابقة في الاسلام، ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى ا عليه وآله فأتعس ا منكم الجدود، وأصعر منكم الخدود، حتى رد ا الحق إلى أهله، وكانت كلمة ا هي العليا، ونبينا محمد صلى ا عليه وآله هو المنصور على من ناواه ولو كره المشركون، فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظا ونصيبا وقدرا حتى قبض ا نبيه صلى ا عليه وآله مغفورا ذنبه، مرفوعا درجته، شريفا عند ا مرضيا، فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، ولم يجمع بعد رسول ا لنا شمل، ولم يسهل لنا وعر، وغايتنا الجنة، وغايتكم النار. فقال لها عمرو بن العاص: أيها العجوز الضالة ؟ أقصري من قولك، وغضي _____